الباب الثالث

منهجية البحث

أ- مدخل البحث ونوعه

إن هذا البحث بحث إجرائي صفي [1] (Class Action Research)، والبحث الإجرائي هو بحث علمي ينشأ استجابة لموقف يواجهه الباحث ويكون موجهاً لخدمة جانب محدود يهم الباحث نفسه بالدرجة الأولى لاتصاله بمجريات حياته أو عمله. وما البحث الإجرائي إلا دراسة علمية مباشرة يقوم بها فرد أو جماعة، يستهدف الوصول إلى حلول يمكن الاعتماد عليها للمشكلات المتصلة بإجراءات العمل الذي يعملون به، أو تدارك الأخطاء في الطرق والأساليب التي يستخدمونها في حياتهم اليومية. [2]

ومن أهمية هذا البحث، قال سامي عريفج وزميله:

1- إن هذاالنوع من البحوث يمثل تصدياً من صاحب المشكلة لمعالجتها، وغالباً ما يكون صاحب المشكلة أكثر تعايشاً معها، أو أقرب إلى مصادر دراستها، ويهمه كثيرا أن يتعمق في فهمها، ويمكنه أن يستثمر نتائجها مباشرة.

2- يشجع هذا النوع من البحوث على توسيع قاعدة البحث العلمي بنقله من نطاق الاختصاص إلى كل القادرين على التفكير بأسلوب علمي.

3- إن هذا النوع من البحوث يمثل معالجة فورية للمشكلات التي يواجهها الإنسان في عمله أو حياته.

---

[1]. هو البحث الذي قام به المعلم نفسه في حجرة الدراسة بطريقة (1) التخطيط، (2) والتنفيذ والملاحظة (3) والانعكاس لغاية تحسين عمل التدريس حتى يرفع مستوى كفاءة الطلاب. Wijaya Kusumah dan Dedi Dwitagama, *Mengenal Penelitian Tindakan Kelas,* (Jakarta: PT Indeks, 2011M), 9.

[2]. سامي عريفج وزميله، في *مناهج البحث العلمي وأساليبه*، (عمان: دار مجدلاوي، ط 2، 1419هـ - 1999م)، 144.

4- إن دوافع الباحث للقيام بالبحث الإجرائي تكون باعثة على العمل بصورة كبيرة جداً لأنه ينبع من إحساس فعلي بالمشكلة، ويخدم أغراض خاصة قابلة للاستثمار العاجل. [3]

والبحث الإجرائي أقل ضبطاً من البحث التجريبي وأكثر خصوصية من حيث النتائج. فهو لا يهدف إلى الوصول لنتائج عالمية يمكن توظيفها في حل مشكلة عامة، بل يهدف للحصول على معلومات أو أدوات ومقاييس، أو مهارات خاصة تحتاجها بيئة معينة أو مجموعة معينة من الأفراد..ويتصف البحث الإجرائي بكونه عملية تطبيقية سلوكية تتم غالباً في بيئات حقيقية أو شبه حقيقية أحياناً، ويتحكم البحث الإجرائي نسبياً في العوامل الميدانية التي يدرسها، ليضمن النتائج المطلوبة منه. [4]

وينتهج الباحث في بحثه المدخل الكيفي [5] لأنه يهتم بتغيير الوقائع أو الظواهر التي تتعلق بعملية التعليم والتعلم في ترقية حماسة الطلاب في التعلم ونتائجهم التعليمية عن طريق الإجراءات المستخدمة.

ب- مجتمع البحث وعينته

أما مجتمع البحث فجميع طلاب الفصل الأول من المستوى الأول (أ) بجامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا للسنة الدراسية 2013م - 2014م.

وأما عينة البحث فعدد الطلاب ثلاثة وعشرون طالباً في الفصل الأول من المستوى الأول (أ).

---

[3]. نفس المرجع، 146.

[4]. ربحي مصطفى عليان، *البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته*، (عمّان: بيت الأفكار الدولية، دون سنة الطبع)، 61.

[5]. المدخل الكيفي يستخدم للحصول على الوثائق العميقة الحقيقية كما قاله سوغييونو.

Sugiono, *Metode Penelitian Pendidikan,* (Bandung: Alfabeta, cet. 7, 2009M), 15.

ج- أدوات البحث في جمع البيانات

أما أدوات البحث لجمع البيانات فإن الباحث يستخدم أداتين مهمتين أساسيتين في هذا البحث، وذلك لمعرفة مدى تحسين عملية التعليم في تنمية مهارة الكلام بالعربية الفصيحة لدى الطلاب باستخدام كتاب الصُّور في هذا البحث بالأساليب التالية:

1- الملاحظة (Observation).

وهي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرات والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاتهم. [6]

يستخدم الباحث في هذا البحث طريقة الملاحظة لجمع البيانات، لأن الملاحظة وسيلة من وسائل جمع البيانات أو المعلومات، بل لعلها من أدق وسائل البحث، فهي تستعمل في كل أنواع البحوث. [7]

إن الملاحظة الناجحة لها ثلاثة شروط —كما ذكره سامي عريفج وزميله- وهي:

أ- **الانتباه:** وهو الشرط الأول للملاحظة الناجحة، والانتباه يعني التهيؤ الذهني الذي يقوم به الفرد لكي يحس بالمثيرات العديدة التي تحيط به من كل جانب، وبدون هذا التهيؤ لا يمكن للفرد أن يكتسب أية معلومة دقيقة عما يحيط به. لأن الانتباه يعين الباحث على انتقاء مثيرات معينة يقوم بملاحظتها واستقبال رسائل منها، لأنه ليس في مقدور باحث أن يلاحظ أشياء متعددة وشكل دقيق في وقت واحد إذ لابد من التركيز الذهني على الشيء الملاحظ.

ب- **الإحساس:** بالانتباه يصبح الفرد أكثر وعياً بالمثيرات التي تحيط به فيحس بها بشكل عام، إما على هيئة أشكال أو أصوات أو صوار أو روائح أو مذاقات أو غير ذلك. وكلما الإحساس حادا كانت الملاحظة أقوى، ألا إن الحواس

---

[6]. رجاء وحيد دويدري، *البحث العلمي: أساسيته النظرية وممارسته العلمية*، (دمشق: دار الفكر، ط4، 1429هـ - 2008م)، 317.

[7]. عريفج، *في مناهج البحث*، 78.

قد تخدع في بعض الأحيان لأن هناك حدودا معينة وبالتالي لا يوثق بها دائما، ولذلك لابد من التسلح بالآلات وأدوات مبتكرة مثل التلسكوب والميكروسكوب ومكبرات الصوت الآلات قياس النقض والحرارة والضغط للإعانة على دقة الملاحظة.

ت- **الإدراك**: ليست الملاحظة إحساساً فقط، وإنما هي إحساس مضاف إليه إدراك، أي أن الإدراك هو تفسير للإحساس على ضوء أمور من بينها الخبرة السابقة، والعمليات الفكرية، ومن هنا كان اختلاف تفسيرات الناس المختلفين لحادث واحد يشاهدونها أو يسمعونه. [8]

كما أن الباحث يستخدم هذه الملاحظة بالمشاركة [9] (Participant) مع معلِّم آخر، بحيثكلٌّ منهما يلاحظ ما حدث في حجرة الدراسة. وبهذه الطريقة ستكون الملاحظة عند عملية التدريس بصورة أحسن وأفضل وأدق.

ومن مزايا الملاحظة بالمشاركة:أنها تعطي معلومات غزيرة للباحث وإلماماً بالظاهرة ومصداقية أكبر في المعلومات. [10]

وسوف تكون الملاحظة في هذا البحث ملاحظة مباشرة على عملية تعليم مهارة الكلام باستخدام كتاب الصور بجامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا لطلابها في المستوى الأول (أ). وتكون أداة البحث المستخدمة لتسهيل عملية الملاحظة هي دليل الملاحظة، كما سيأتي بيانه.

2- المقابلة (Interview).

إن المقابلة هي -كما عّرفها بنجهام (Bingham)-: محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها. هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها

---

[8]. نفس المرجع، 84.

[9]. هي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور إيجابي كواحد من أفراد العينة التي ينوي ملاحظتها. ومن ضروريات نجاح هذا النوع من الملاحظة ألا يكشف الباحث عن نفسه حتى يظل سلوك عينة الدراسة طبيعياً وعفوياً بدون تكلف أو ارتياب. انظر: عريفج، *في مناهج البحث*، 82-83.

[10]. دويدري، *البحث العلمي*، 321.

في بحث علمي وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج. [11] وهناك تعريف آخر أن المقابلة هي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة. [12]

وتَعُدُّ المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص. [13] إن المقابلة العلمية لها أسس وطرق لابد من معرفتها، وهي كالتالي:

أ- أنعِدَّ الباحث للمقابلةمخططاً مفصلاً يعين فيه الهدف والتركيز على النقاط التي يجب الكشف عنها والسؤال عن أسبابها ومجرياتها، وأن يكون موضوعياً في جميع ذلك.

ب- تحديد زمان ومكان المقابلة، كتحديد وقت إجراء المقابلة وإعطاء المبحوث فكرة عن البحث، تحديد مكان إجراء المقابلة، ويفضل أن تجرى في مكان بعيد عن العمل بهدف الهدوء.

ت- تكوين علاقة بين الباحثوالمقابل، بحيث يكون الأول لطيفاً مع الثاني صريحًا متزناً، دون أي إسعاف أو تعالٍ.

ث- أن يسعى الباحث إلى الحصول على ثقة وتعاون المقابل.

ج- يجب أن تتم المقابلة في جو مريح للمقا بل وأن يمُهَّد له بحديثٍ ودِّيٍ قصيرٍ.

ح- يجب أن يحسن المقابل طرح الأسئلة الواضحة البسيطة، كما يحسن الاستماع إلى محدثه، وأن يسمح للمقابل بالكلام بالحرية، ولكن بعدم التمويه، وأن يسجل انفعالاته وردود أفعاله كلما أمكن.

---

[11]. عريفج، *في مناهج البحث*، 74.

[12]. دويدري، *البحث العلمي*، 323.

[13]. عليان، *البحث العلمي*، 106.

خ- أن يقوم الباحث بتسجيل البيانات في بطاقة أو استمارة مقننة، وقد يستخدم وسيلة من وسائل التسجيل الآلي ويفضل تسجيل الملاحظات أثناء المقابلة.

د- أن يكون الباحثموجهاً ومديراً لمجريات المقابلة.

ذ- أن يكون مظهره مناسباً مع المستجوبين، لهذا يجب أن يكون لديه فكرة عن الأفراد والجماعات التي ستجرى المقابلة معهم. [14]

ويستخدم الباحث في هذا البحث طريقة المقابلة المسحية [15] بحيث تتم المقابلة بين الباحث وزملائه المعلِّمين لمعرفة آرائهم عَمَّ حدث أثناء عملية التعليم والتعلم من التحسين في حجرة الدراسة. كما أن الباحث – عند المقابلة – يستخدم الجهاز الصوتي (التسجيل الصوتي)، كوسيلة من الوسائل المساعدة.

د- خطوات البحث

إن البحث الإجرائي الصفي –كما قالت سوهارسيمي آريكونتو- يتكون من أربعة أمور: وهي التخطيط والتنفيذ والملاحظة والانعكاس. [16]

1- التخطيط

هوعملية تخطيط المادة التي ستكون حلاً لمشكلات هذا البحث. وهذا التخطيط قد تقدمه عملية الملاحظة التمهيدية بحيث تتعارف ما يشكل عملية التعليم داخل المستوى الأول (أ) بجامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا لطلابها في السنة الدراسية 2013م - 2014م. وأما المشكلات التعليمية التي واجهها الطلاب في هذا المستوى فهي عدم الكفاءة لبعض الطلاب في تركيب الجمل المفيدة بأسلوب عربي مبين،

---

[14]. دويدري، *البحث العلمي*، 324-325.

[15]. تهدف هذه المقابلة إلى الحصول على المعلومات الضرورية لموضوع ما، وعلى الباحث أن يركز على المعلومات التي يمكن الحصول عليها إلا من المفحوص أو العميل نفسه. وتجمع البيانات عادة من الأشخاص الذين لهم علاقة قوية بطبيعة موضوع البحث مثل : المقابلات التي تجرى في مسح الاتجاهات التربوية أو آراء المدرسين نحو السياسة التعليمية، أو اتجاهات الطلاب نحو منهج ما. **انظر**: عريفج، في *مناهج البحث*، 74-75.

[16]. Suharsimi Arikunto, *Penelitian tindakan kelas,* (Jakarta: PT Bumi Aksara, cet. 10, 2011M),16.

لذا ضعفت مهارتهم في الكلام. ومن هنا يتعيّن في هذا المستوى وجود الوسائل التعليمية بحيث تساعد على اهتمام الطلاب بتعليم اللغة وخاصة مهارة الكلام وهي باستخدام كتاب الصُّور.

وأما الخطوات الإجرائية لتعليم مهارة الكلام باستخدام كتاب الصُّور فتأتي تفاصيلها كما يلي:

أ- يوضح المدرِّس أهداف الدرس المرجوة في عملية تعليم مهارة الكلام باستخدام كتاب الصُّور.

ب- كل واحد من جميع الطلاب لديهم كتاب الصُّور، وأما المدرِّس فمعه كتاب دليل المعلِّم.

جـ- يبدأ المدرِّس بتلقين الطلاب الكلمات الجديدة أو المفردات الجديدة من مادة الحوار والطلبة يستمعون إليه ثم يردِّدونها جماعةً. وهذه الكلمات الجديدة لا تكون إلا في كتاب دليل المعلِّم؛ وأما كتاب الصُّور فيكون ببعض صُّور الحوار وعنوان الحوار فقط.

د- يشرح المدرِّس معاني الكلمات الجديدة أو المفردات الجديدة التي ذكرت في كتاب دليل المعلِّم بالطريقة المباشرة والتمثيل بالحركة. وكذلك يشرح المدرِّس العناصر الجديدة من تراكيب وتعبيرات بوسائل الشرح المناسبة (النموذج – الصورة – التمثيل الحركي – الترجمة .... إلخ).

هـ- يقرأ المدرِّس الكلمات الجديدة ويقلِّده الطلاب كلمة بعد كلمة حتى تكون مفهومة ومألوفة لديهم.

و- يقرأ المدرِّس مادة الحوارقراءةً نموذجيةً ويستمع الطلاب لما قرأه. وتكون القراءة في أول وهلة بطيئة –أو بعبارة أخرى: يقرأ المدرِّس بالسرعة العادية- ثم في المرة الثانية بصورة أسرع فأسرع.

ز- يقرأ المدرِّس مادة الحوار للمرة الثالثة ويردِّده الطلاب للحوار؛ وذلك بأن يستمعوا إلى جمل الحوار ثم يردِّدوا بعد جملة بصورة جماعية، ثم بصورة شبه جماعية،

(بأن يقسم الفصل إلى نصفين، ثم إلى مجموعات أقل فأقل). وأخيراً يتم الترديد بصورة فردية.

حـ- يستمر المدرِّس في الترديد مرات عديدة حتى يصل الطلاب مرحلة الحفظ.

ط- يعطي المدرِّس فرصة بسيطة لاستعداد النفسي للتمثيل والتدريب على ممارسة الكلام بما حفظوه لمادة الحوار.

ي- يستمر المدرِّس الحوار بأن يقوم الطلاب بتمثيله (لعب الأدوار) أمام الفصل. [17]

ك- يلاحظ المدرِّس المشكلات التي يجدها الطلاب في تطبيق الحوار ويحاول مساعدتهم في حلها.

ل- يوضح المدرِّس الأخطاء النطقية على بعض الطلاب في الحوار وتصحيحها.

2- التنفيذ

تعتبر هذه المرحلة تطبيقاً للتخطيط الذي صّممه الباحث في المرحلة السابقة. وجرت هذه المرحلة داخل حجرة الدراسة بحيث قام الباحث —وهو يقوم مقام المدرِّس- بالإجراءات التي توافق التخطيط. وليس معنى هذا أن الباحث لا يخرج منه إطلاقاً لأن إجراءات التدريس تتطلب التغيير والتكييف في بعض الأحيان. لذلك اتخذ الباحث موقفاً َمنزِلاً في عملية التدريس في حجرة الدراسة. إن الباحث في هذا البحث ساعده زميل له وهو مدرِّس اللغة العربية في تلك الجامعة المباركة، وهو يشارك الباحث مشاركة فعَّالة في ملاحظة عملية التدريس.

3- ملاحظة

وأما الملاحظة فيقوم بها الباحث داخل الفصل. والأمور التي يلاحظها الباحث داخل الفصل هو ما يتعلق بمشكلات البحث يعني عدم الكفاءة لبعض الطلاب في تركيب الجمل المفيدة بأسلوب عربي مبين. وحل المشكلات التعليمية هي باستخدام كتاب الصُّور في عملية تعليم مهارة الكلام. ويستخدم الباحث دليل الملاحظة لجمع بيانات البحث؛ وسوف يبين الباحث في دليل الملاحظة النُقَط الأساسية في مهارة الكلام مثل:

---

[17]. انظر: هذا التوجيه لكيفية تدريس الحوار في كتاب دليل المعلِّم، ص 39.

طريقة نطق الأصوات (سواء كانت كلمة أو جملة)، والتمييز عن النطق بين الحركات القصيرة والطويلة، والطلاقة، والفصاحة. [18]

4- الانعكاس

إن الانعكاس يعتبر عملية المراجعة بما حدث من التنفيذ في حجرة الدراسة؛ ومن ثَمَّ يناقش الباحث الملاحظَيْنِوالمشرِفَيْنِ بما جرى داخل الفصل من الملاحظة. ومن خلال هذه المناقشة والملاحظة ستعرف فاعلية التدريس وجوانب نقصانها. ومن هذا المنطلق يخطِّط الباحث عملية المعالجة للدور الثاني. وتستمر عملية تنفيذ الدور على هذه الحالة حتى يجد علاجاً فعَّالاً أو أسلوباً فعَّالاً لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب المستوى الأول (أ) باستخدام كتاب الصُّوَر وتحصل درجة ضبط الطلاب ودرجة أحسن من قبل. وأما صورة عملية البحث الإجرائي فهي كما يلي: [19]

---

[18]. انظر: طعيمة، *دليل عمل في إعداد المواد*، 170.

[19]. Wijaya Kusumah dan Dedi Dwitagama, *Mengenal Penelitian Tindakan Kelas,* (Jakarta: PT Indeks, 2011M), 44.

الجدول رقم (3.1)

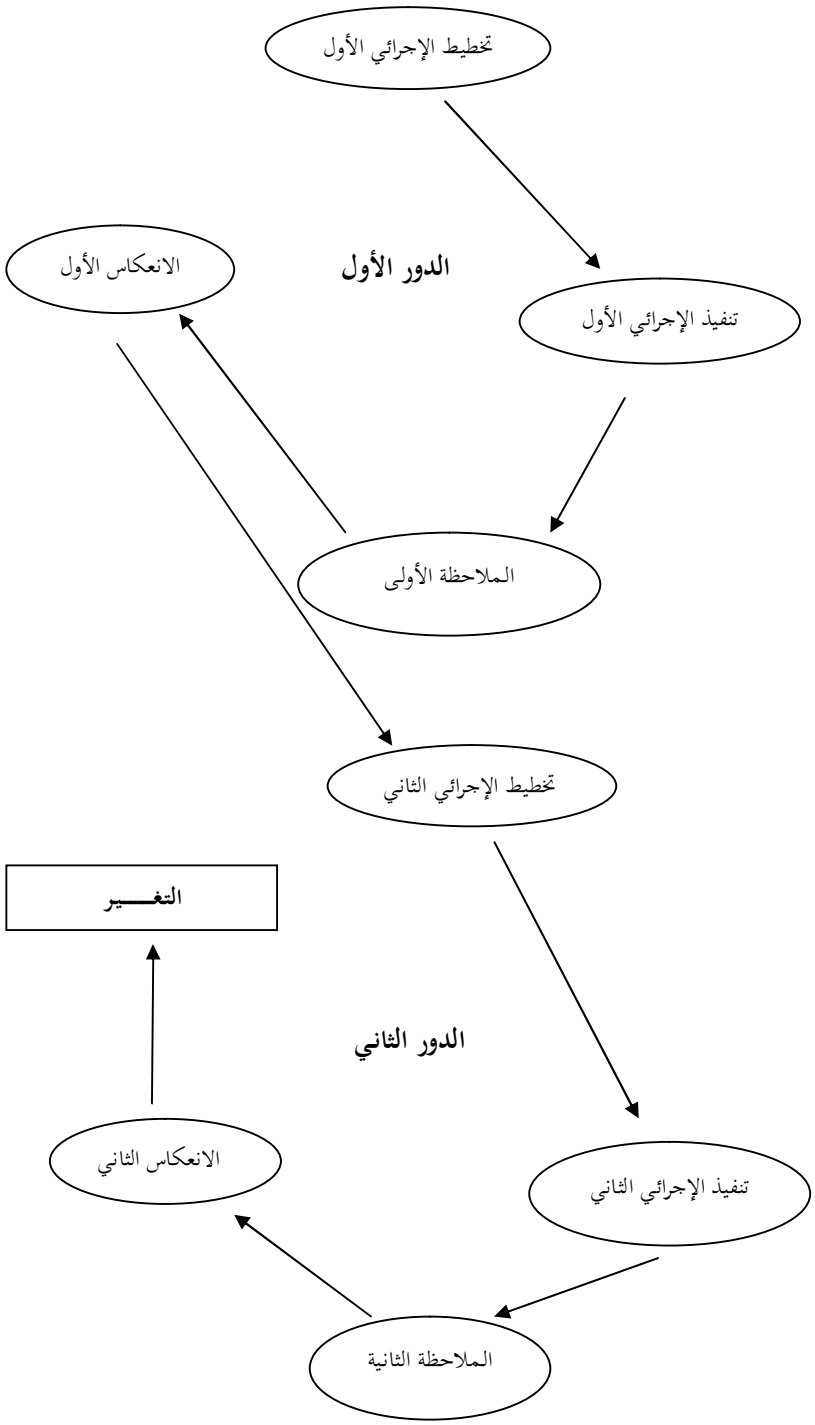

هـ- طريقة تحليل البيانات

استخدم الباحث في هذا البحث أسلوب التحليل الكيفي وهو تحليل البيانات من خلال الملاحظة وذلك لمعرفة تحسين إجراءات التعليم والتعلم بهذه الوسيلة. وأما لتعيين تحسين التعليم من الناحية العلمية فإن الباحث سيناقش ويسأل المفَتِيْنِ اللذين اشتركا وشهِدا في عملية التدريس عما جرى في حجرة الدراسة من الإيجابيات والسلبيات.